[260] وقال رحمه ا في قوله تعالى: " إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء " قيل فيه أقوال: أحدها: أن يكون معناه: هل يفعل ربك ذلك بمسألتك إياه لتكون علما على صدقك ؟ ولا يجوز أن يكونوا شكوا في قدرة ا سبحانه على ذلك، لانهم كانوا عارفين مؤمنين، وكأنهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه وصحة أمره من حيث لا يعترض عليهم (1) فيه إشكال ولا شبهة، ومن ثم قالوا: " وتطمئن قلوبنا " كما قال إبراهيم عليه السلام " ولكن ليطمئن قلبي " عن أبي علي الفارسي. وثانيها: أن المراد: هل يقدر ربك ؟ وكان هذا في ابتداء أمرهم قبل أن يستحكم معرفتهم با، ولذلك أنكر عليهم عيسى عليه السلام فقال: " اتقوا ا إن كنتم مؤمنين " لانهم لم يستكمل إيمانهم في ذلك الوقت. وثالثها: أن يكون معناه: هل يستجيب لك ربك ؟ وإليه ذهب السدي في قوله: يريد: هل يطيعك ربك إن سألته ؟ وهذا على أن يكون استطاع بمعنى أطاع كما يكون استجاب بمعنى أجاب. قال الزجاج: يحتمل مسألة الحواريين عيسى المائدة ضربين: أحدهما أن يكونوا أرادوا أن يزدادوا تثبيتا، كما قال إبراهيم عليه السلام: " رب أرني كيف تحيي الموتى (2) " وجائز أن تكون مسألتهم المائدة قبل علمهم أنه أبرأ الاكمه والابرص و أحيا الموتى. " قال اتقوا ا إن كنتم مؤمنين " معناه: اتقوا ا أن تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم، وقيل: معناه الامر بالتقوى مطلقا، كما أمر ا سبحانه المؤمنين بها في قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا (3) " عن أبي علي الفارسي، وقيل: أمرهم أن لا يقترحوا

_____ = الا لمن آمن با، لان العلم بالمرسل لابد أن يكون قبل العلم بالرسول، وفي الاية دلالة على أن عيسى عليه السلام كان مبعوثا الى جميع بني اسرائيل. (1) في المصدر: من حيث لا يعرض عليهم. (2) البقرة: 260. (3) آل عمران: 102. _____